معاني الزيادة

الفعل المجرد

(١) الفعل الثلاثي المجرد ودلالاته

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي:

(أ) فعل

ذكر علماء الصرف ان بناء (فعل)، ورد في اللغة لمعان كثيرة لا تحصى لذلك لم يحاولوا استقصاءها كاملة ، وانما كانت نظرتهم وأحكامهم اليها عامة فذكروا معاني اغلبها معاني الالفاظ لامعاني الوزن، نحو: (الجمع) في (جمع) والتفريق في (بذر وقسم). في حين ذهب بعض المحدثين الى ان معاني الالفاظ انفسها تختلف عن معاني الاوزان الصرفية، اذ ان معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها.

وفيما يأتي بيان للمعاني التي ورد فيها هذا الوزن:

(١) التكثير ، كقوله تعالى: ((ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)) [النساء:٣]

وذهب بعض المفسرين الى ان معنى (الاتعولوا) منه (الا تجوروا والا تميلوا)

(٢) الجعل .قال سيبويه: (وزعم الخليل انك حيث قلت: (فتنته) و(حزنته) لم ترد أن تقول: جعلته حزيناً، وجعلته فاتناً، كما انك حين قلت: (ادخلته) أردت جعله داخلا، ولكنك أردت أن تقول: (جعلت فيه حزنا وفتنة).

(٣) الصيرورة كقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ هَادُوا)) [البقرة:٦٢]

(هادوا) أي: صاروا (يهوداً)

(٤) التأثير في الشيء ، كقوله تعالى: ((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً)) [المائدة:١٢] اصله من (النقب) وهو الثقب الواسع والطريق في الجبل، ويقال: خلان حسن النقيبة، أي: جميل الخليقة، و(نقاب): للعالم بالاشياء الذكي القلب الكثير البحث في الامور، وهذا الباب كله معناه التأثير في الشيء الذي له عمق.

(٥) فعل بمعنى (انفعل) كقوله تعالى: ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ)) [البقرة:٢٤٩] و(فصل) بمعنى (انفصل) عن البيت المقدس .ومثله : (نقم، ومدّ، وطغى، وضر، قرض، لغا.

(ب) فعل بفتح الفاء وكسر العين

يرى الصرفيون ان هذا البناء يأتي للدلالة على الصفات الملازمة كـ (الفرح، والحزن، والادواء) و ماشابهها، نحو: (فرح، حزن، وغضب)، وفي الشبع والامتلاء وضدهما، نحو: (شبع)، (ظمئ) و(سكر)، والالوان والحلية والعيوب، نحو: (سود، وحور، وشتر).

(ج) فعل

ذكر علماء الصرف ان هذا الوزن يأتي للدلالة على الغرائز و ما جرى مجراها من الخصال الخلقية الملائمة، او التي لها مكث .

(٢) الفعل الرباعي المجرد ودلالاته

ذكر الصرفيون على أن للفعل الرباعي المجرد بناءً واحداً لا غير هو (فعلل . يفعلل)، ويجيء لازماً نحو: (حشرج . ودربخ . وبرطم)، ومتعدياً نحو: (دحرج . يدحرج)، و(بعثر . يبعثر).

ويرى الصرفيون ان هذا البناء يؤخذ من أسماء الاعيان الرباعية، ويستخدم في الدلالة على المعاني الآتية:

(١) الاتخاذ ذلك الاسم منه أو صفته، نحو: (قمطرت الكتاب)، و(دخرصت الثوب).

(٢) مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو: (بندقت الطين) و(عقربت الضفدع).

(٣) الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه المفعول نحو: (عصفرت)، أي: صبغته بالعصفر.

(٤) إصابة العين الذي أخذ منه الفعل، وذلك نحو: (غلصمته)، اي: اصبت غلصمته.

(٥) بيان أن الاسم المأخوذ منه الفعل آلة للاصابة، وذلك نحو: (عرجنته)، أي: ضربته بالعرجون.

(٦) اختصار الحكاية نحو: (بسمل) اي: قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٧) إظهار الفاعل للعين الذي أخذ الفعل منه، نحو: (برعمت الشجرة)، إي أظهــرت براعمها.

وقسم من هذا الرباعي يكون مضعفاً، وقد يكون مرتجلاً نحو: (زلزل، وجرجر) .

الفعل المزيد

(١) الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته

ذكرنا فيما مضى من القول بأن الفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف او اكثر على حروفه الاصلية، نحو: (اخرج)، (تشارك)، (استغفر).

وتقسم صيغ الافعال الثلاثية المزيد فيها الى:

(أ) الصيغ الثلاثية المزيد فيها للالحاق بصيغ الافعال الرباعية المجردة والمزيد فيها، فيزاد على اصول الافعال الثلاثية المجردة ، حرف واحد أو حرفان او ثلاثة، ويشمل ذلك نوعي الزيادة، وهي التضعيف والتكرير لحرف اصيل واحد او اكثر من اصولها، وزيادة بعض احرف (سألتمونيها).

(ب) صيغ الافعال الثلاثية المزيدة فيها لغير الالحاق، وتلحقها ايضاً زيادة واحدة ، او زيادتان، او ثلاث زيادات.

وبناء على عدد احرف الزيادة التي تلحق احرفه الاصول يقسم على ثلاثة اقسام:

أولاً: الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد: ويأتي على ثلاثة ابنية

(أ) أفعل

زيدت فيه الهمزة قبل الفاء، ويعد الوزن الوحيد بين الافعال الثلاثية المزيد فيها، الذي صارت همزته للقطع، وتسكن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح حين زيادة الهمزة قبلها ليصبح على وزن (أفعل). وتدل صيغة (افعل) على الزمن الماضي، ففتح اوله، وبناؤه على الفتح يعد فرقاً بينه وبين صيغة الامر منه (افعل) وبين صيغة جمع التكسير (افعل)، وبين المضارع المسند الى المتكلم نحو (افعل) .

وأتفق العلماء على ان صيغة (افعل) تجئ لافادة المعاني الاتية:

(١) التعدية: أي: يصير الفعل بالهمزة ويتعدى الى الفاعل والمفعول، اي: إذ كان الفعل لازماً ومتعدياً لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار لاثنين نحو: (اذهبت زيداً) اي: جعلته ذاهباً.

(٢) التعريض: وهو تعريض المفعول للفعل فقولك: (ابعت الفرس)، اي: عرضتها، و(أقتلته) اي عرضته للقتل.

(٣) الصيرورة: وذلك بالدلالة على أن الفاعل صار صاحب الشيء ، فيقال:(البنت الشاة)، صارت ذات لبن، وألحم اي: صار ذا لحم.

(٤) الحينونة (الاستحقاق): وذلك بالدلالة على حلول أوان الشيء او قربه كقولك: (احصد الزرع)، اي: حان جذاذ ثمره، (وأركب المهرجان)، حان ان يركب.

(٥) وجود المفعول على صيغة مشتقة من الفعل نحو: (احمدته) وجدته محموداً.

(٦) دخول الفاعل في مكان الفعل او زمانه نحو: (انجد المسافر) اي: قصد نجداً، ومثله (أصحر) و(احجر).

(٧) الازالة والسلب: إما لسلب الفعل من الفاعل نحو: (اقسط محمد)، اي: زال عنه القسط وهو الجور، او من (المفعول) نحو: (اشكيت زيداً)، أي: أزلت شكواه.

(٨) المبالغة نحو: (اشغلته) اي: بالغت في شغله.

(٩) التكثير نحو: (اعال الرجل)، أي: كثر عياله.

(١٠) مجيء (افعل) بمعنى (فعل) نحو: (مضه المرض) و(أمضه).

(١١) مجيء (افعل) بمعنى (فعل) نحو: (اوعزت اليه) و(عزت).

(١٢) مجيء (افعل مطاوعاً لـ (فعل) نحو: (قشعت الريح السحاب) فـ (اقشع)، وهذا الاستعمال قليل.

(١٣) مجيء (افعل) مطاوعاً لـ (فعل) بتشديد العين، وذلك نحو: (بشرته فأبشر).

(١٤) مجيء (أفعل) بمعنى (استفعل) وذلك نحو: (اكبره) و(استكبره) .

ب ـ فعل

وهو الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين، وقد ذكر أغلب الصرفيين على أنه يستخدم لمعان عديدة هي:

(١) التكثير والمبالغة: وهو إما ان تكون في الفعل نحو: (قطعته إرباً) أي: أكثرت فيه التقطيع.

(٢) التعدية: وهي ما ذكر من معاني (أفعل) نحو: (قدمت زيداً).

(٣) النسبة الى أصل الفعل: نحو: (شجعه) و(جبنه) أي: نسبه الى الشجاعة والجبن.

(٤) الدعاء له وعليه نحو: (سقيته)، أي قلت له: سقياً لك.

(٥) التحويل والصيرورة: أي صيرورة الفاعل وتحوله الى ما أخذ منه الفعل والى ما يشبهه، نحو: روّض المكان، أي: صار روضاً.

(٦) السلب والازالة نحو: (قديت السن) أي: أزلت القذى.

(٧) تشبيه الفاعل بأصل ما أخذ منه الفعل نحو: (قوس الشيخ)، أي أشبه القوس في الانحناء.

(٨) المجيء على أصل الثلاثي أي بمعنى (فعل) نحو (قطب وجهه)، أي قطب.

(٩) المجيء بمعنى (تفعل) وذلك نحو: (ولى) و(تولى).

ج ـ فاعل

ويأتي بناء فاعل للدلالة على عده معان منها: الدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل. ومثل ذلك: (ضاربته) و(فارقته)، و(كارمته)، و(عازني) و(عازرته) و(خاصمني) و(خاصمته) .

ثانياً : الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

ويأتي على الابنية الآتية:

(أ) (انفعل)

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون في أوله.

ذهب علماء الصرف الى ان الاصل الغالب في هذا البناء ان يجيء مطاوعاً للفعل الثلاثي المتعدي لواحد، لتمكين المطاوعة ، فيأتي (انفعل) لذلك غير متعدٍ ، واشترطوا أن يكون مختصاً بالعلاج والتأثير أي: (بالافعال الظاهرة)، لانّ المطاوعة هي قبول الاثر، فتكون أولى وأوفق في الافعال الظاهرة للعيون كـ (الكسر) و(القطع) و(الجذم) من الافعال غير الظاهرة، كـ

(العلم) و(الفهم)، فلا يقال: (علمته فانعلم)، ولا (فهمته فانفهم)، وإنما جاز ذلك في مطاوعة (تفعل) لبناء (فعل) في نحو: (فهمته فتفهم) و(علمته فتعلم)، لان التكرير الذي فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس، وهذا لا يعني إطراد بناء (انفعل) في مطاوعة (فعل) في كل علاج وتأثير فلا يقال: (طردته فانطرد)، بل (طردته فذهب) .

(ب) (افتعل)

وهو ما زيدت (الالف) في أوله و(التاء) بعد فائه، وذكر الصرفيون ان صيغة (افتعل) تأتي لمعان هي:

(أ) المطاوعة: ويطاوع الثلاثي كثيراً والرباعي قليلاً، نحو: (جمعت الطلاب فاجتمعوا)، (أنصفت المظلوم فانتصف).

(ب) الاتخاذ: وذلك باتخاذ الفاعل الشيء الذي يدل عليه الفعل نحو: (اشتوى اللحم) أي: اتخذه شواء.

(ج) المشاركة: ويشترك هنا الاثنان في الفاعلية نحو: اختصم خالد وسعد.

(د) التصريف أي: الاجتهاد في تحصيل الفعل، فأن معنى (كسب) و(اكتسب)، أي طلب الكسب والعمل وجدَّ فيهما.

(هـ) مجيء (افتعل) بمعنى (فعل)، نحو: (خطف) و(اختطف).

(و) الدلالة على إظهار ما اشتق الفعل منه، وذلك نحو: (اعتذر)، و(اعتظم).

(ز) الدلالة على الاختيار وذلك نحو: (اختار، واجتبى) .

(ج) تفاعل

(تفاعل) الثلاثي المزيد بتاء وألف مضارعه (يتفاعل)، ذكر الصرفيون أنَّ هذا البناء يجيء لمعان هي:

(١) المشاركة بين اثنين فاكثر في الفعل نحو: (تشارك) و(تخاصم).

(٢) التكلف وهو التظاهر بالفعل وليس الفاعل متصفاً به في الحقيقة فقولك: تعامى فلان نحو كذا، أي: أظهر العمى يوم رؤيته وهو ليس أعمى.

(٣) التدرج في حصول الفعل فإن الفاعل في كل منها لم يقع الفعل فيه مرة واحدة، ولكنه وقع متوالياً، نحو: (تزايد النهر).

(٤) المطاوعة لفاعل، نحو: (تابعته فتتابع).

(٥) المجيء بمعنى (فعل) وذلك نحو: (تمادى) (وتقاضى).

(٦) المجيء بمعنى (افعل) نحو: (تخاطأ) بمعنى (أخطأ) .

(د) تفعل

الثلاثي المزيد بتاء وتضعيف العين ومضارعه (يتفعل)، وذكر الصرفيون انه يأتي لدلالات هي:

(١) مطاوعة (فعل) كما في (علمت التلميذ فتعلم).

(٢) التكلف والمراد به أن الفعل تحصل للفاعل بالمعاناة، وقد يكون ذلك بطريقة المطاوعة أيضاً نحو: (شجعته فتشجع).

(٣) التجنب أي أن الفاعل ترك الفعل وتجنبه، وقد يجيء هذا عن طريق مطاوعة (فعل) الذي للسلب تقديراً نحو: (حرجته فتحرج).

(٤) التدرج في حدوث الفعل، أي: أن الفعل في كل منهما لم يقع مرة واحدة، لكنه وقع مرة بعد مرة، نحو: تبصرت في الامر.

(٥) صيرورة الفاعل صاحب ما يدل عليه الفعل نحو: (تأهل زيد)، أي: صار ذا أهل.

(٦) أن تكون بمعنى(استفعل) في الدلالة على الطلب، نحو: (استكبر الرجل وتكبّر) أي: اعتقد في نفسه أنه كبير.

(٧) الاتخاذ: هو أن يتخذ الفاعل المفعول فيما يدل عليه الفعل وذلك نحو: (توسّد ذراعه) أي: اتخذها وسادة.

(٨) توقع حصول ما يدل عليه الفعل من المفعول، وذلك نحو: (تخوّف)، أي: توقع منه ما يخيف.

ثالثاً: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

وهو ما تضمن ثلاثة أحرف مزيدة وهي تكون إما مجتمعة منه قبل الفاء، وإما أن تسبق فيه زيادة قبل الفاء وتتأخر زيادتان بعدها، أو بعد العين، وأبنيته هي: (استفعل، وافعوعل، وافعول، وافعال). و على النحو الآتي:

(١) استفعل

بكسر الهمزة سكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين واللام، مضارعه (يستفعل) بفتح الياء وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وكسر العين، وهذا البناء هو الاول من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وقد زيدت (الهمزة) و(السين) في أوله، و ذكر الصرفيون ان بناء (استفعل) يأتي للدلالة على المعاني الآتية:

(١) الطلب كقولك: (استغفرت الله)، أي: سألته المغفرة.

(٢) الوجود على صفة نحو: (استكرمت الرجل)، أي: وجدته كريماً.

(٣) التحول والصيرورة، أي: انتقال الشيء من حال الى حال، نحو: (استحجر الطين)، أي تحوّل الى حالة الصلابة.

(٤) اختصار المركب، نحو: (استرجع) إذ قال: إنا لله وإنا اليه راجعون.

(٥) الاتخاذ، نحو: (استلام الرجل)، اتخذ لأمة الحرب وهي أداتها.

(٦) الاعتقاد، نحو: (استحسنت كذا) أي: اعتقدت حسنه.

(٧) المطاوعة، نحو: (أحكمته فاستحكم).

(٨) وقد يجيء (استفعل) بمعنى (فعل)، وذلك نحو: (قر) و(استقر).

(٩) تكلف الامر: وهو موافق لهذا الاستخدام لـ (تفعل) والفاعل فيه يحاول ان يحقق الصفة التي يفيدها الفعل نحو: (استكبر) بمعنى (تكبر).

(١٠) الحينونة والاستحقاق، وذلك أن يقارب الفاعل أو أن ما يدل عليه الفعل فيستحق أن يقع عليه الفعل، وذلك نحو: (استرقع الثوب)، أي: استحق الثوب أن يرقع، إذ حان وقت ذلك.

(١١) وقد يجيء بمعنى (أفعل) وذلك نحو: (استجاب) أي: (أجاب).

(١٢) وقد جاء (استفعل) من غير أن يكون له فعل ثلاثي مجرد، وذلك نحو: (استخيل الموضع).

(٢) افعوعل

وهو النوع الثاني من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف. وهذا البناء يأتي للدلالة على المبالغة في أصل الفعل، نحو: (اعشوشب المكان) كثر عشبه. وكذلك (احلولى) و(اخشوشب) و(اخشوشن)) .

(٣) افعول

الثلاثي المزيد بالهمزة والواو والتضعيف، مضارعه (يفعول) ذكر الصرفيون أنه مرتجل، نحو: (اجلوذ) و(اعلوط) .

(٤) افعال

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف هي همزة الوصل والالف وتضعيف اللام مضارعه (يفعال)، ذكر الصرفيون أنه يدل على الالوان والعيوب الحسية، نحو: (احمار، واصفار) تفيد معنى مرتجلاً غير مشتق من فعل ثلاثي نحو: (اقطار) أي أخذ في الجفاف .

(٢) الفعل الرباعي المزيد ودلالاته

ذكر الصرفيون الرباعي المزيد وهو اما أن يزاد بحرف قبل فاء الكلمة وهو التاء (تفعلل) الدالة على المطاوعة، وذلك نحو: (تدحرج وتبعثر)، أو يزاد بحرفين، وله حينئذٍ بناءان هما:

(١) (**افعنلل**) نحو: (احرنجم افرنقع) وهو المطاوع لـ (فعلل) المتعدى.

(٢) (**افعلل**) نحو: (اقشعر) و(أطمأن) ويفيد المبالغة كما يفيدها (احمر) في الثلاثي .